

اسم الطالبة : ماجدة فاخر شامخ المذخوري .
المرحلة والقسم : دكتوراه لغة / كلية الآداب / قسم
اللغة العربية .

عنوان الطالبة : معهد إعداد المعلمات الصباحي /
الرصافة الأولى / الكائن في شارع فلسطين قرب
النادي التركماني .

عنوان الأطروحة : أسلوب الاستدراك بين النحو
والبلاغة .

اسم الأستاذ المشرف : أ.م.د صالح هادي شمّام
القريشي .

تاريخ المناقشة : ١٠ / ٦ / ٢٠١٠ .

ملخص الأطروحة باللغة العربيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَفَرِّدِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ ، الْهَادِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِرَحْمَتِهِ ،
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ خَلْقِهِ لِسَانًا وَأَحْسَنِهِمْ مَنْطِقًا وَأَثْبَتِهِمْ جَنَانًا ،
عِلْمِ الْهَدَى وَمَنَارِ النَّقَى ، الرَّسُولِ الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ .

أَمَّا بَعْدُ..

فإنه قدر لي البحث في هذا الموضوع على الرغم من سعته وصعوبة
مسلكه ، ومما رغبت فيه - بعد أن اطلعت على بحث أسلوبية الاستدراك
محاولة تأصيلية في علم الأسلوب المقارن - أهميته وجدته فضلا عن أنه
- أي الاستدراك - لم يحظ بدراسة مستقلة في مؤلفات المتخصصين ، بل
جاء ذكره متداخلا في ضمن موضوعات مختلفة ولاسيما موضوعات
النحو ، كموضوع (إن وأخواتها) و(النفى الضمني) وكذلك
موضوع(العطف) ، فقد ظل الاستدراك في أذهان الدارسين متعلقا
بالأداة(لكن) من دون غيرها من الأدوات ، وكذلك العكس ؛ إذ كلما ذكرت
هذه الأداة فإن ذهن السامع يذهب إلى معنى الاستدراك ، في حين أن
دائرته أوسع من أن تحصر بأداة أو بنمط استدراكي واحد .

وقد توصلت البحث إلى نتائج عدة أذكر منها : أن الاستدراك في العربية
لا يمكن أن يخلو منه خطاب طالما أريد لعملية الفهم والإفهام توكي الدقة
والاستقامة ، وفي ضوء ذلك أيضا لا يمكن للاستدراك من أن يقيد بنمط
واحد ، فقد رأينا تعدد أدواته وتراكيبه ودلالاته السياقية أي أنه أسلوب لا
يفترق شأنًا عن أساليب العربية الأخرى ، وهو إما أن يكون صريحا يظهر
بأثر بعض الأدوات كـ (لكن) و(بل) و(إلا) المنقطعة و(أم) المنقطعة

و(بلى) و (ألا) التنبهية وغيرها . وإما أن يكون ضمنا يستوحى من الدلالة السياقية للنصوص المختلفة .

وكذلك تبين أن الاستدراك بوصفه أسلوبا متداولا بين النحو والبلاغة ، قد تعدى دائرة (لكن) أو (الغلط والنسيان) التي ظلّ طويلا ساكنا بين جدرانها المنغلقة .

فهو إنما يُؤتى به لغاياتٍ فنيةٍ مُتعدّدةٍ ؛ كالتأكيد والتنبه والاحتراس والتميم والتلطف والتغاير وغير ذلك . وكذلك فإنّ مفهومه عند النحاة لا يفترق كثيرا عن معناه عند البلاغيين ؛ غير أنّ لكلّ فريق منهما طرائقَ هُ التعبيرية المؤدية لهذا المعنى ، فعبر النحويون عنه ببعض الأدوات والتراكيب ، وكذلك فعل البلاغيون ؛ إذ عبّروا عنه ببعض الألوان والفنون البلاغية ، فقابلت (إلا) المنقطعة وأخواتها – على سبيل المثال – تأكيد المدح بما يُشبههُ الذمّ أو عكسه ، وقابلت (أم) المنقطعة موضوع (تجاهل العارف) ، وكذلك (ألا) التنبهية فإنّها تقابل موضوع (التنبه) ، ومثلهما التوكيد اللفظي إذ إنه يقابل (التكرير) في الدرس البلاغي وغير ذلك .